الملك عبدالله بن عبدالعزيز فارس الإنسانية.. وتواضع الكبار

سالم مريشيد

■ هذا الفارس العربي الممتلئ شهامة وإباء.. هذا الفارس العربي الذي يتصبب كرماً ونبلاً.. هذا الفارس العربي المفعم بالصدق والايثار والشموخ.

هذا هو الملك عبدالله بن عبدالعزيز الذي يحتوي كل أخلاق الفرسان الحقيقيين في أعطافه.. ويجمعها في كفوفه.. وهذا ليس مستغرباً وهو الذي تربى في مدرسة موحد هذا الكيان الملك عبدالعزيز ال سعود يرحمه الله.. وتخرج من تلك المدرسة التي تأبى أن تخرج إلا الرجال.. وتأبى أن تخرج الا العظماء قولا وفعلا..

وهذه الصفات التي تميز بها خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز اصيلة، وليست مصطنعة، اذكر منذ وقت يتجاوز الثلاثين عاما عندما كنت مشرفا على الشؤون المحلية لمجلة «اقرأ» وأنابني في ذلك الوقت الاستاذ الدكتور عبدالله مناع رئيس التحرير.

أقول أذكر انني نبت عن رئيس التحرير في حضور احدى مناورات الحرس الوطني العسكرية التي كانت تجري بالذخيرة الحية ويرعاها الأمير عبدالله بن عبدالعزيز بنفسه آنذاك قبل أن يصبح ولياً للعهد.. حيث يقام مخيم في المنطقة التي ستجرى فيها المناورات ليقيم فيها المدعوون وسط حفاوة لا حدود لها من قبل الحرس الوطني.

وفي اليوم الأخير للمناورات أقيم حفل غداء على شرف سموه بحضور جميع المدعوين من الضيوف إعلاميين وغيرهم.. وعندما دخل سموه صيوان الغداء قام الجميع له.. فأمر الجميع بالجلوس للأكل.. ولكن الجميع ظل واقفاً حتى يجلس سموه أولا ولكن سموه بأخلاق الفارس العظيم وتواضع الكبار غير المصنطع اصر على المدعوين بالجلوس وهو يقول لهم «أنتم ضيوفنا.. وحياكم الله» ولم يستو سموه على مائدة الطعام الا بعد أن تأكد أن جميع المدعوين قد بدأوا في الأكل..

هكذا كان سموه أميراً.. وولياً للعهد. وبعد أن تولى تصريف امور الدولة أثناء مرض أخيه خادم الحرمين الشريفين الملك فهد فقد كان تواضع الفرسان خلقه وبساطة الكبار عشقه..

خرج إلى الأحياء الفقيرة في وطنه، واختلط بالمواطنين فيها تحدث معهم، وتحدثوا معه.. سمع منهم.. واستمعوا اليه دون برتوكولات ولا إجراءات رسمية، ولا مواسم شكلية.

بالأمس القريب كان الملك عبدالله بن عبدالعزيز حفظه الله في أحياء الرياض الفقيرة عندما كان ولياً للعهد.. عاش بين المواطنين الفقراء ووقف على حالهم.. وشاهد أوضاعهم بعينه لأنه لم يكن يريد ان يكون بينه، وبين جميع شرائح وفئات مواطنيه أي حجاب.. أو سواتر ويريد أن يعلم ويطلع على كل احتياجاتهم وتطلعاتهم ومطالبهم بنفسه بعد أن حمله الله الأمانة وجعل رعاية الأمة بيده..

بالأمس كان خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز بين أبنائه واخوانه من أبناء الأحياء الفقيرة في الرياض يستمع لهم.. ويتعرف على أحوالهم فردا فردا ويزور بيوتهم.. ويعدهم خيرا في صورة تجسد تواضع الكبار وديموقراطية الإسلام وبساطة الكبار التي لا زيف فيها.. ورغبة في الاصلاح يستمدها ولي الأمر من عظم الأمانة التي يحملها.. ويشعر بواجبه في أدائها على أكمل وجه.

وبالأمس كان سموه عندما كان ولياً للعهد يتناول طعامه في أحد المطاعم الشعبية في المدينة المنورة بين اخوانه وأبنائه من شعبه الذي أحبه والتصق به.

قام بذلك في تواضع غير مصطنع وفي بساطة غير مزيفة.. وعاش بينهم كواحد منهم لم تجعله الامارة يترفع عنهم.. ويحس بالكبر عليهم أو يحيط نفسه بإجراءات تمنع الناس من الوصول إليه..

وبالأمس أيضا تجول في أسواق جدة.. وبعض مدنها السياحية والتصق بأبنائه واخوانه من شعبه المخلص دون بروتوكولات ولا مراسم، ولا شكليات.

التقى بالمواطنين والمواطنات وتحدث اليهم.. وتحدثوا اليه وعرف منهم مباشرة كل ما يتطلعون اليه، ويأملونه من قيادتهم، وولاة امرهم.. في صورة تجسد التلاحم العفوي والحقيقي بين القيادة والشعب وبين ولاة الأمر والمواطنين دون زيف أو خداع.

وبالأمس كان خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز حريصا على اللقاء بأبنائه واخوانه المواطنين بشكل مباشر في كل جزء يتوجه اليه من وطنه وهو يدشن مشاريع الخير والنماء للوطن والمواطن هنا وهناك في الشرقية، والجنوبية، وشمال المملكة.. وغربها.. في ينبع، وتبوك وجازان، وكل جزء من وطننا الكبير حماه الله من كل مكروه.

نعم كان تواضع خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز صفة أصيلة غير مصطنعة.. وكانت إنسانيته نموذجا يحتذى.. مما جعل القلوب جميعها تتفق على حبه.. والالتصاق به.. والنبض بالولاء له.. لأنه ملك نقش اسمه في القلوب منذ زمن بعيد..

وكل مواطن في هذا البلد الكريم على ثقة بالله عز وجل.. ثم بقيادته الحكيمة التي يقودها الملك عبدالله بن عبدالعزيز ويسانده ويشد من أزره أخوه وولي عهده الأمين صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز وكل مواطن متفائل بأن السنوات القادمة ستشهد باذن الله المزيد من النماء والازدهار والرفاهية للوطن.

وكل مواطن متفائل بأن خيرات الوطن ودخله سيستثمر باذن الله الاستثمار الأمثل الذي سيجعل كل مواطن.. وكل جزء من هذا الوطن الكريم يحظى بنصيبه من الاهتمام والنماء. فعهد ملك الإنسانية والشهامة سيكون باذن الله عهدا مليئا بالانجاز والنماء والخير العميم.

رجل فقدته الأمة

د. عبدالله بن ناجي بن محمد آل مبارك

■ تعد وفاة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز يرحمه الله - خسارة كبيرة على المجتمع السعودي والمجتمع الإسلامي والعالمي، وتعد هذه الخسارة واضحة للجميع، إذ أن المتأمل لشخصية الملك فهد يرحمه الله من بداية ممارسته للعمل الإداري - يجد أن شخصيته اشتملت على الناحية الدينية والثقافية والإدارية التي اهتمت بتنمية العقل البشري للمواطن السعودي حيث عمل الملك فهد من بداية حياته العملية على القيام بالأعمال التي يوكلها له والده الملك عبدالعزيز يرحمه الله - إذ أن شخصية الملك فهد شخصية قيادية لديه البعد في النظر إلى الأمور الداخلية والخارجية، ولقد صقلت شخصية الملك فهد في مدرسة والده الملك عبدالعزيز يرحمه الله - الذي أهله لقيادة المجتمع السعودي والأمة الإسلامية.

والمتأمل لشخصية الوالد الملك فهد بن عبدالعزيز - يرحمه الله - يجد أن التعليم كان همه الأول لأنه كان يدرك أن التعليم هو المفتاح الذهبي لتقدم أي أمة من الأمم إذا أن تقدم المجتمعات ينطلق من التعليم الذي يعلم الناس العلم لمعرفة دينهم ودنياهم كما انتشرت المدارس في كل منطقة ومدينة وقرية وهجرة حتى دخل التعليم في كل منزل على ارض هذا الوطن وبجانب هذا التوسع في التعليم انتشرت الجامعات السعودية في كل مدينة حتى أصبح لدينا أكثر من ثلاث عشرة جامعة منتشرة في أرجاء الوطن بالإضافة إلى مجموعة من المعاهد المتخصصة.

ولقد اهتم الفهد يرحمه الله بالجانب الصحي الذي يعتبر هو عنوان تطور الدول وتقدمها حيث شاهدنا انتشار المستشفيات والمستوصفات في كل مدينة وقرية حتى أصبحت المملكة مملكة الإنسانية حيث أجريت العمليات المتخصصة لفصل الأطفال السياميين وأصبحت المملكة مقصداً لكل باحث عن شفاء وعلاج.

كما عرف عن الملك فهد التواضع حيث اختار لقب خادم الحرمين الشريفين بدلا من جلالة الملك وشهد الحرمان اهتماما منقطع النظير حيث اتسعت مساحة الحرمين الشريفين اضعافا مضاعفة لكي تتسع لأكثر من مليوني مصل وهذا يضاهي اضعاف كثيرة التوسيعات السابقة على مر العصور ولله الحمد. كما انشأ الملك فهد يرحمه الله مصنعاً لطباعة المصحف الشريف حيث أصبحت طباعته توزع على المملكة وعلى ضيوفها الحجاج والمعتمرين.

كما يعد خادم الحرمين الشريفين مهندس النهضة السعودية حيث شهدت المملكة تطوراً كبيراً على جميع المستويات حيث شاهدنا الخطط الخمسية تتوالى بالانجازات حيث شقت الطرق أكثر من ٤٠٠٠٠كم. كما تزامن مع هذا التطور النهضة الزراعية التي غطت بنسبة كبيرة احتياجات المملكة اليومية والسنوية فانتشرت المسطحات الخضراء في جميع أركان المملكة ولله الحمد كما طور الملك رحمه الله النظام الإداري في المملكة والمتمثل في النظام الأساسي للحكم ونظام الشورى ونظام المناطق الذي عمل على تطوير المملكة في كافة مناحي الحياة..

ولقد اهتم الملك فهد بالاستثمار في العقل البشري فجعل المواطن السعودي مصدر اهتماماته وان خطط التنمية تقوم على تطوير المواطن من خلال تعليمه وتثقيفه وتطويره من خلال انشاء المدارس والجامعات وإرسال البعثات للحصول على الشهادات العليا.

وفي الجانب الخارجي نجد أن الملك يرحمه الله أولى هذا الجانب اهتماما كبيراً حيث تم ترسيم الحدود بين المملكة ودول الجوار بشكل اخوي بعيدا عن الصدامات والصراعات وهذا يظهر حكمة هذا القائد في جمع كلمة العرب، كما امتدت جهوده يرحمه الله إلى تقريب وجهات النظر بين أبناء الدول العربية حيث عمل على اصلاح ذات البين بين أبناء الدول العربية، كما كان يرحمه الله صاحب مبادرات متميزة مما جعل الدول العربية تتبنى مبادرته يرحمه الله، كما كان لدوره الكبير في جمع الكلمة انشاء مجلس التعاون الخليجي.

هذه إطلالة قصيرة على بعض انجازات الملك فهد بن عبدالعزيز يرحمه الله نسأل الله سبحانه وتعالى أن يتغمده برحمته وأن يسكنه فسيح جناته ﴿إنا لله وإنا إليه راجعون﴾. كما نسأل الله سبحانه تعالى ان يعين وأن يوفق والدنا خادم الحرمين الشريفين وولي امرنا الملك عبدالله بن عبدالعزيز انه سميع مجيب كما نسأله أن يوفق ولي عهده الأمين سلطان بن عبدالعزيز.

الملك فهد بن عبدالعزيز وأعماله الجليلة في دعم المشروعات الإسلامية ومساعدة المسلمين

الشيخ محمد بن ناصر العبودي *

■ الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على النبي الأمين عبده ورسوله محمد وعلى وآله وصحبه وأجمعين، أما بعد:

فإنه بعد أن تمت البيعة للملك عبدالعزيز على الحجاز دعا إلى أول مؤتمر إسلامي، يعقد في مكة المكرمة.

وقد لبى الدعوة تسعة وخمسون عضواً يمثلون الشعوب والأقليات المسلمة بينهم أعضاء يمثلون جمعية الخلافة الهندية، وجمعية العلماء الهندية، وجمعية أهل الحديث الهندية، وجمعية الإرشاد الجاوية، ووفود من روسيا وتركستان وغيرهما من البلدان التي يعيش فيها مسلمون أو أقليات مسلمة، وقد ترأس الملك عبدالعزيز - رحمه الله - الجلسة الأولى للمؤتمر الذي عُقد يوم الاثنين ٢٩ من ذي القعدة ١٣٤٤هـ حيث حثّ المشاركين على التعاون والاعتصام بحبل الله.

وكانت الكلمات التي ألقاها الملك عبدالعزيز خلال استقباله لرؤساء الوفود من العلماء والفقهاء والدعاة والساسة تشير إلى أنه - رحمه الله - كان ينطلق من منطلق إسلامي يقوم على أساس من كتاب الله الكريم، وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم، فكثيراً ما كان يردد قول الله سبحانه وتعالى: ﴿إنما المؤمنون إخوة﴾ وعبّر كذلك عن وحدة الأمة المسلمة كما وصفها الرسول صلى الله عليه وسلم في قوله: «مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالحمى والسهر».

وكان - رحمه الله - يتواصل مع القيادات الإسلامية للأقليات ويبين لهم الواجب في التعاون والتواصل والاتحاد على أسس إسلامية، فقد قال في تصريح له أمام وفد من علماء الهند: «ما نطمع فيه أن يتحد العلماء المسلمون، فيتحد العالم الإسلامي، نريد أن يكون اتحادنا قوياً متيناً».

وما زال هذا المفهوم الإسلامي هو السائد في المملكة العربية السعودية بعد الملك عبدالعزيز - رحمه الله - ففي عهد الملك فيصل بن عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود أعلن سياسة التضامن الإسلامي مبدأ أساسياً في شعارات المملكة العربية السعودية ومنهجاً عملياً لها.

أما في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز - رحمه الله - فقد ازدادت عناية القيادة السعودية بالمسلمين في أنحاء العالم وبخاصة الأقليات المسلمة، بل أخذت الزيادات في المساعدات تتضاعف ولله الحمد.

نظرة بصيرة

لقد نظر خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز - رحمه الله - إلى قضايا الأقليات المسلمة بعين بصيرة، فكان يتابع ما تعاني منه الأقليات المسلمة في الدول التي ليس للمملكة العربية السعودية علاقات معها، ومن أجل التواصل مع هذه الأقليات، ففي البلدان الشيوعية - مثلاً - كالصين والاتحاد السوفيتي السابق، عمل خادم الحرمين الشريفين على استئناف العلاقات الدبلوماسية والسياسية مع هذين البلدين، التي كان من ثمارها ايجاد مسالك وطرق إلى مساعدة الأقليات المسلمة، والوقوف على مشكلاتها من خلال إيفاد البعثات الدبلوماسية، والبعثات المتخصصة إلى مواقع تلك الأقليات، وبالفعل وصل كثيرٌ من المسؤولين والمبعوثين السعوديين من المؤسسات التي تتعامل مع الجمعيات الإسلامية إلى الاتحاد السوفيتي السابق، والصين، ودول أخرى في شرق آسيا للوقوف على أرض الواقع، والتعرف على مشكلات الأقليات المسلمة في تلك البلدان، وكان من أولى مبادرات خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز - غفر الله له - أن أمر باستضافة آلاف من مسلمي الاتحاد السوفيتي لأداء فريضة الحج على نفقته الخاصة وإرسال مليون مصحف كريم هدية منه إلى المسلمين في تلك البلاد، فكانت لحظات تاريخية رائعة للتواصل مع المسلمين الذين كانت تهفو قلوبهم إلى بلد الإسلام ومهبط الوحي، وشهدوا منافع الحج التي كان منها أن يعرفوا أنهم جزءٌ من العالم المسلم الواسع الذي اجتمع في المشاعر المقدسة في الحج فلم يعودوا يشعرون بالانعزال والانفراد عن الركب الإسلامي.

وقد وفرت المملكة العربية السعودية في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز - رحمه الله - مئات الفرص الأخرى لأبناء الأقليات المسلمة بعد سقوط الشيوعية في روسيا وآسيا الوسطى وأوروبا الشرقية لمواصلة تعليمهم الإسلامي في المملكة والجامعات الإسلامية على نفقة خادم الحرمين الشريفين - رحمه الله -.

إضافة إلى المساعدة على عمارة مساجدهم وتسيير المدارس الإسلامية في بلادهم.

التوسع في العناية بالأقليات المسلمة في عهد خادم الحرمين الشريفين

لقد حظيت الأقليات المسلمة باهتمام خادم الحرمين الشريفين، فأصبحت في مكانة متميزة من قلبه العطوف، ولعل هذا ما عبّر عنه صاحب السمو الملكي الأمير سعود الفيصل وزير الخارجية في كلمته التي ألقاها في المؤتمر السادس عشر لوزراء خارجية الدول الإسلامية الذي عُقد في مدينة فاس بالمملكة الغربية عام ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م حين قال عن الأقليات المسلمة:

«إننا حين نستعرض أحوال أمتنا الإسلامية فلا ينبغي أن يفوتنا أن نشير إلى أوضاع تلك الأقليات الإسلامية في الدول الأخرى، إن المسلمين في بعض تلك الدول لا يتمتعون بحقوقهم السياسية والدينية التي تكفلها القوانين والأنظمة الدولية والمحلية».

وفي كلمة ألقاها خادم الحرمين الشريفين في بداية تحمله المسؤولية أكد - يرحمه الله - على اهتمامه بالأقليات المسلمة فقال: وسوف نمد أيدينا لهم مثلما مدوا أيديهم لنا، ونعتبر أن علاقاتنا بهم هي علاقة متينة وقوية في أي مكان، سواء كانت دولاً أو ملايين البشر في دول غير إسلامية، مع العلم أننا لن نتدخل في شؤون أي دولة.

ولقد عبّر خادم الحرمين الشريفين في هذه العبارة عن معنى سام عظيم هو أن المملكة العربية السعودية لن تنظر إلى أنه من باب المن والعطاء، بل من باب التعاون والتناصر الذي يدل عليه قوله تعالى: ﴿وتعاونوا على البر والتقوى﴾.

مجالات مساعدة الأقليات المسلمة

إن مجالات مساعدة الأقليات في عهد خادم الحرمين الشريفين عديدة، وسوف نقدم خلاصات وأمثلة لها:

أولاً: دعم الأقليات المسلمة فكرياً وتعليمياً:

إن دعم الأقليات المسلمة فكرياً وتعليمياً يتمثل في نواح متعددة في عهده - رحمه الله -، من ذلك زيادة المنح الدراسية المقدمة لأبناء المسلمين في جامعات المملكة كما تقدم، ومن ذلك أن صدرت موافقة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز في شهر ربيع الأول ١٤٢١هـ بوصفه الرئيس الأعلى للجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة على قبول ألف طالب بالجامعة للعام الدراسي (١٤١٢هـ) ينتمون لأكثر من (١٠٧) دول من مختلف أنحاء العالم بينهم كثيرون ممن ينتمون إلى الأقليات المسلمة، حيث يُعد المتخرجون من أبناء الأقليات في جامعات الإمام محمد بن سعود الإسلامية، وجامعة الملك سعود، وجامعة أم القرى، وجامعة الملك عبدالعزيز، وجامعة الملك فهد بالمئات، والجدير بالذكر أن كثيرين من هؤلاء يشغلون اليوم مواقع قيادية في بلدانهم بعد أن أكملوا دراساتهم في المملكة وعادوا إلى بلادهم، بل أصبح منهم وزراء وحُكام ولايات ورؤساء قضاة في بلادهم.

وكان خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز - رحمه الله - يعتبر التواصل مع المسلمين وتقديم الدعم لهم وتعليم أبنائهم من منطلقات السياسة السعودية التي تتطلع إلى وحدة الصف الإسلامي، يقول - رحمه الله -:

«هذه هي منطلقات سياستنا.. ولذا فإن على المؤمنين بالله من قادة المسلمين وعلمائهم مسؤولية كبرى في مؤازرتنا والسير في طريق الدعوة إلى الله وتطبيق أحكامه في شتى فروع الحياة، ونحن نمد لهم أيدينا بإخلاص لا تعكره ريبة، وبعزم لا يشوبه.

ثانياً: تمكين وفود الأقليات من أداء الحج والعمرة:

انطلاقاً من اهتمامات خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز - رحمه الله - في دعم الأقليات المسلمة في مختلف دول العالم تمت استضافة المملكة على نفقته جزاه الله خيراً أعداداً كبيرة من الحجاج والمعتمرين في كل عام، وأضرب مثالاً على ذلك باستضافته بعد سقوط الشيوعية، والانفتاح الذي حصل في دول آسيا الوسطى الإسلامية لـ (٤٧٧٤) من مسلمي الجمهوريات الإسلامية وذلك في عام (١٤١١هـ) بعد تفكك الاتحاد السوفيتي مباشرة، حيث أدوا مناسك الحج على نفقته الخاصة بتكلفة مالية بلغت خمسة وثلاثين مليون ريال سعودي، وفي العام نفسه أصدر خادم الحرمين الشريفين أمراً باستضافة (١٨٠) من مسلمي ألبانيا لأداء مناسك الحج لأول مرة.

هذا بالإضافة إلى مئات المسلمين من أنحاء العالم غير الشيوعي الذين تستضيفهم الجهات السعودية بموافقة منه - رحمه الله - مثل رابطة العالم الإسلامي التي يكون في ضيافتها ما بين (٤٠٠) إلى (٥٠٠) من رجال الدعوة والفكر الإسلامي من أنحاء العالم ومثل وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد التي تستضيف أعداداً كبيرة أيضاً، وكذلك وزارة الإعلام التي تعنى بالصحفيين ورجال الإعلام من سائر بلاد المسلمين.

وفي استضافة هؤلاء المسلمين وغيرهم في مواسم الحج يتم إلقاء محاضرات ثقافية ودروس توعية إسلامية يعرفون من خلالها بالثقافة الإسلامية الصحيحة وبالمحاورات والندوات والكتب التي تُوزع عليهم، بالإضافة إلى الاستماع منهم إلى شروح عن مشكلات المسلمين في بلدانهم.

ثالثاً: تزويد الأقليات المسلمة بنسخ من المصحف الشريف وترجمات معاني القرآن الكريم:

وجدت المملكة بحكم مكانتها أن من واجبها تمكين كل مسلم على وجه الأرض من الحصول على نسخة أو أكثر من المصحف الشريف أو ترجمة لمعانيه، وفي هذا النطاق لخدمة كتاب الله تعالى ثم من أجل خدمة المسلمين والأقليات الإسلامية، أمر خادم الحرمين الشريفين بإنشاء مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف في المدينة المنورة، وقد تم في المجمع طبع ملايين النسخ من المصاحف الشريفة، كما تم إنشاء مركز متخصص لترجمات معاني القرآن الكريم في المجمع ابتداءً من عام ١٤١٦هـ وقد قام المجمع بإنجاز أكثر من ثلاثين ترجمة لمعاني القرآن الكريم بمختلف اللغات، وما يزال يواصل توثيق ترجمات أخرى وذلك ليتمكن أبناء الأقليات المسلمة الذين لا يعرفون اللغة العربية من أن يطلعوا على معاني القرآن الكريم باللغات التي يتقنونها.

وقد قام المجمع بتوزيع الملايين من نسخ الترجمات أيضاً باللغات المختلفة في البلدان التي تعيش فيها أقليات مسلمة.

رابعاً: التبرعات المالية:

كان خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز - رحمه الله - متابعاً لأحوال الجمعيات الإسلامية في العالم حتى كان من سمعه يتكلم يظن أنه ليس مهتماً بغيرها وكان حريصاً منذ أن كان ولياً للعهد على تقديم العون للأقليات والجاليات الإسلامية في كل مكان من العالم، وذلك بتبرعه قبل توليه الحكم بملايين الدولارات لمئات المشروعات الإسلامية سواء أكان ذلك بصفة مباشرة منه أم بإصدار أمره إلى الجهات السعودية التي تنفق عليها المملكة العربية السعودية من أجل أن تتمكن من مساعدة المشروعات الإسلامية في أنحاء العالم.

واشتملت المساعدات المذكورة على ميدان نشر الدعوة الإسلامية بين الأقليات والجاليات المسلمة.

ومن أجل المساعدة على تشييد المساجد وترميم ما يحتاج منها إلى ترميم وتوسعة ما يحتاج إلى توسعة في أنحاء المعمورة زاد - رحمه الله - تبرع الحكومة السنوي لصندوق المجلس الأعلى العالمي للمساجد في رابطة العالم الإسلامي من خمسة عشر مليون ريال إلى عشرين مليون ريال.

إضافة إلى تقديم المساعدات الأخرى للمسلمين في بعض أنحاء العالم مثل تبرعه - رحمه الله - في شهر شوال من عام ١٤٠٤هـ بمبلغ مليون دولار لدعم المناشط الإسلامية في استراليا، وقد خصص المبلغ لبناء مدرستين إسلاميتين في مدينتي سدني وملبورن.

- أهدى خادم الحرمين الشريفين في شهر ذي القعدة من عام ١٤٠٤هـ الجالية الإسلامية في كاليفورنيا بالولايات المتحدة الأمريكية مائتي ألف دولار للإسهام في بناء مسجد في مدينة لوس أنجلوس.

- تبرع - رحمه الله - في شهر ربيع الأول من عام ١٤٠٥هـ بمبلغ مائتي ألف ريال سعودي لمسجد الفاتح في مدينة أمستردام بهولندا، وذلك في إطار دعمه لإعمار بيوت الله للجاليات والأقليات المسلمة.

- تبرع - رحمه الله - في شهر ربيع الأول من عام ١٤٠٥هـ بأكثر من نصف مليون فرنك فرنسي للجمعية الثقافية الإسلامية في مدينة (إيفري) الفرنسية للمساعدة في إنشاء مركز إسلامي ومسجد للمسلمين هناك.

- تبرع في شهر ربيع الثاني عام ١٤٠٥هـ بمبلغ نصف مليون ريال سعودي لجمعية المنداكي لتثقيف أبناء المسلمين في سنغافورة.

- وفي العام نفسه تبرع - رحمه الله - بمبلغ مليون دولار أمريكي لتخصيص كرسي للدراسات الإسلامية في الجامعة الأمريكية بواشنطن.

- وفي شهر رمضان من العام نفسه تبرع - رحمه الله - بمبلغ مليون جنيه استرليني لبناء المركز الإسلامي في شرقي لندن في المملكة المتحدة.

- وفي إطار دعمه - رحمه الله - للمؤسسات والأقليات الإسلامية تبرع بمبلغ مليون ونصف المليون دولار أمريكي لصالح المركز الإسلامي في العاصمة الايطالية روما، وهو جزء من المبلغ الذي تبرع به للمركز المذكور، وهو سبعة ملايين دولار أمريكي.

هذه نماذج لمئات إن لم تكن آلاف المساعدات الشخصية التي قدمها الملك فهد - رحمه الله - لمساعدة الأقليات والجاليات المسلمة في أنحاء العالم، ولا يمكن حصر مساعداته للأقليات المسلمة في هذه الكلمة لكثرتها، وكل ذلك مضاف إلى مئات الملايين من الريالات التي تخصص للجهات التي تنفق منها على مثل هذه المساعدات مثل رابطة العالم الإسلامي ووزارة الشؤون الإسلامية.

عناية المملكة في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد - رحمه الله - بالمساجد والمراكز والأكاديميات في بلدان الأقليات والجاليات المسلمة

قدمت المملكة الكثير من الدعم للهيئات والمنظمات الإسلامية وأقامت العديد من المراكز الإسلامية والمساجد لدورها في حياة المسلم اليومية.

وسعت المملكة إلى تحقيق رسالة المسجد والعناية بالمراكز الإسلامية وذلك عن طريق تمويل بناء المساجد والمراكز الإسلامية أو الإسهام في تنفيذها وتخصيص الأوقاف الاستثمارية لها.

وأشارت آخر الإحصاءات الحديثة إلى أن عدد المراكز الإسلامية التي أنشأتها المملكة (٢١) مركزاً أما المراكز التي أسهمت في إنشائها فإن عددها كثير، وبلغ عدد المساجد التي أنشأتها المملكة (٥,٠٠٠) مسجد وذلك في مختلف أنحاء العالم، وكان آخرها مركز خادم الحرمين الشريفين الثقافي والإسلامي في ملقا في اسبانيا الذي يمثل نقطة اتصال في سلسلة العلاقات الثقافية بين المملكة واسبانيا.

خادم الحرمين الشريفين ينال جائزة الملك فيصل لخدمة الإسلام

تقديراً لجهود خادم الحرمين الشريفين في خدمة الإسلام والمسلمين ومنهم الأقليات المسلمة منذ توليه الحكم في شعبان ١٤٠٢هـ، فقد قررت هيئة جائزة الملك فيصل العالمية لخدمة الإسلام لعام ١٤٠٤هـ منح خادم الحرمين الشريفين جائزة الملك فيصل العالمية للعام ١٤٠٤هـ حيث تم منحها لخادم الحرمين الشريفين في ٢٤/جمادى الأولى/١٤٠٤هـ، وقد أشارت شهادة براءة الجائزة إلى حيثيات منح خادم الحرمين الشريفين جائزة خدمة الإسلام وأن ذلك لما عُرف عنه شرقاً وغرباً قبل توليه شؤون الدولة وبعدها من عزيمة ثابتة، وجهد صادق، وعمل دائب في خدمة الإسلام والمسلمين في المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية وغيرها وعلى الأخص فيما يلي:

جهود خادم الحرمين الشريفي الملك فهد في جمع الشمل ورأب الصدع للأمة العربية والإسلامية ومسعى المملكة العربية السعودية بقيادته لتحقيق التضامن الإسلامي، وما بذله وبيذله من جهود جادة ومستمرة من إنهاء مشكلة لبنان، وتخفيف الامه، ودعم القضية الفلسطينية والحفاظ على الوجود الفلسطيني.

إسهامات خادم الحرمين الشريفين الخاصة والرسمية باسم المملكة في كل ما يضمد جراح المسلمين من آثار المحن والكوارث، ومد يد العون لجميع الأقليات الإسلامية في بلاد العالم والوقوف بجانبها.

تركيزه على الدعوة إلى الله ونشرها ومساندتها بما يرسل من دعاة يتحملون أعباء هذه الأمانة، في البلدان المختلفة.

العمل المستمر في سبيل نهضة البلاد، وعمله المتميز في سبيل خدمة الحرمين الشريفين، ورعاية وفود الرحمن، وتيسير أداء مناسك الحج والعمرة لهم.

* الأمين العام المساعد لرابطة العالم الإسلامي

بيعة جاءت على منهاج النبوة وظهر فيها إجتماع الأمة

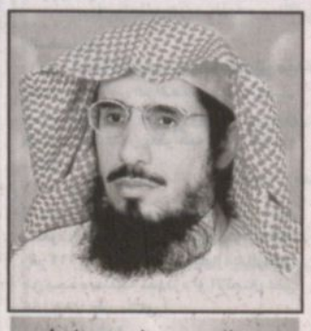

د. عبدالله بن عبدالرحمن الشثري

■ ودع الملك فهد بن عبدالعزيز الدنيا وخلف تاريخياً لاينسى ومآثر كبرى تنطق بما قدم من أعمال وماترك من أمجاد سوف يتذكرها كل مواطن ومقيم مادام حياً وأورثه ذلك محبة الناس له، محبة نابعة من إحساسهم ووجدانهم وأعماق قلوبهم فقد كان يحمل دينه وأمته حتى توفاه الله.

وإذا كان رحيل الملك فهد مصيبة كبرى وخسارة عظمى فإن الراية قد سلمت إلى خليفته وعضده خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز الذي كان سنداً وعوناً له في حياته وانتقلت الولاية بإجماع الأمة إلى هذا الملك الهمام، وقدم المسلمون البيعة صادقة لهذه القيادة على منهاج النبوة وتعاليم الإسلام.

وهذه البيعة تذكرنا بما كان عليه السلف الصالح من السير على منهج الإسلام، واقتفاء سنة النبي صلى الله عليه وسلم، فالبيعة ميثاق إسلامي عظيم ومن شعائر الإسلام الظاهرة التي تجسد تلاحم المسلمين واجتماع كلمتهم على إمام واحد، ومما يدل على تعظيم شأن البيعة في الإسلام وأن أمرها عظيم، ماذكره الله جل وعلا في سورة الفتح في قوله سبحانه: ﴿إن الذين يبايعونك إنما يبايعون الله يد الله فوق أيديهم﴾ الآية، ويدل لذلك أيضا قول النبي صلى الله عليه وسلم فيما أخرجه مسلم وأبو داوود والنسائي: ﴿ومن بايع إماماً فأعطاه صفقة يده وثمرة قلبه فليطعه إن استطاع﴾.

وكل هذا الزيادة التأكيد والتنويه بشأن البيعة ووجوب الوفاء بها لما فيها من اجتماع الكلمة وتآلف القلوب وحفظ المصالح ولأجل هذا حذر النبي صلى الله عليه وسلم غاية التحذير من الإعراض عن البيعة وتركها، وتوعد على ذلك فقال: «ومن مات وليس في عنقة بيعة مات ميتة الجاهلية» أخرجه مسلم وأحمد.

وقد ظهر تطبيق السنة في البيعة لخادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز من الأمراء والعلماء والوجهاء أهل الحل والعقد ومن سائر الناس ممن حضر وباشر بنفسه البيعة وصافح الملك بيده أو من الناس الذين التزموا البيعة بقلوبهم واعتقدوا ذلك بنية خالصة حتى من كان خارج الرياض فقد قدم البيعة لنواب الملك وهم الذين فوضهم عنه تفويضاً عاماً في قبول البيعة لتعذر حضورهم والتخفيف عليهم.

ومن فضل الله علينا في هذه البلاد أننا مجتمع مترابط متماسك تحت قيادة متفقة وموفقة، سارت على منهج الإسلام وطريقة السلف في الحكم والتحاكم والعمل والتعامل، القلوب فيها مجتمعة والكلمة متفقة والبنيان فيه متماسك والحياة مطمئنة والناس يعيشون في أمن واستقرار وعيش واطمئنان، في وقت يتخطف الناس من حولنا ويعيش أكثرهم في حياة مضطربه وفتن متلاحقة وأمواج من المحن متلاطمة لا تستقر لهم حياة ولايهنأ لهم بال ولايطيب لهم عيش، فالحمد لله على اجتماع الكلمة وتآلف القلوب﴿ لو أنفقت ما في الأرض جميعاً ماألفت بين قلوبهم ولكن الله ألف بينهم إنه عزيز حكيم﴾.وقد بان للناس وظهر للعيان ماكانت عليه البلاد قادة وشعبا في أحداثها ومصائبها من قوة التماسك والتلاحم وعمق الترابط والتواصل ولا أدل على ذلك من الكلمة التي وجهها خادم الحرمين الشريفين إلى رعيته بعد توليه وكان أعظم مافي هذه الكلمة أنه عاهد ربه ثم عاهد رعيته أن يتخذ القرآن دستوراً والإسلام منهجاً، وطلب من الناس أن يعينوه ويشدوا من أزره، وأن يبذلوا له النصح والتعاون، ومن كان كذلك فإن الله سوف يهديه إلى الحق ويدله إلى الصواب وينصره في حياته ويجعل له التمكين في الأرض، لأن الله تعالى يقول: ﴿ولينصرن الله من ينصره إن الله لقوي عزيز﴾ الذين إن مكناهم في الأرض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الأمور﴾. فكانت كلمة خادم الحرمين الشريفين بياناً واضحاً ومنهجاً سار عليه قادة هذه البلاد منذ تأسيسها أيدهم الله بنصره وبارك في جهودهم ونشر الخير على أيديهم وحفظ بهم الأمن والاستقرار وخذل الله بهم الشر ودعاة الفساد ورزقهم الأعوان الصالحين ومن تأمل أحوال مجتمعنا وجد أن بين القيادة والشعب من الميثاق والاتفاق والتآلف والاجتماع ماجعلهم صفاً واحداً مترابطاً وبنياناً متماسكاً في أفراحهم واتراحهم، قد تعاهدوا وتواثقوا وتعاقدوا فيما بينهم على خدمة الإسلام وإظهار الدين والانقياد لأحكام الشرع وأنى لأمة تكون كذلك أن يدخل إليها اختلاف أو شقاق أو تفرق ﴿ ومن يعتصم بالله فقد هدي إلى صراط مستقيم﴾.

وقد أبطل الله كيد المغرضين المرجفين الذي بضاعتهم الكذب ودينهم ترويج الباطل وماهم إل